سبعين سنة لم يرفع راسه للسما حيا من الله وحيرة بما وجد وكان يقبض على لحيته ويقول
هذا ولهي وكم كتمت الولها صوما لحديث من هوى النفس لها لحب
يا آخر محنتي ويا اولها ايام عنائي فيك ما اطولها
وجاته امراته شكت تغيرا وجدته في قلبها وحالها فقال عليك بالتفقد فقالت تفقدت فما رايت
شيا قال اتذكرين ليلة المشعل فهذا التغير منه فبكت وقالت نعم كنت اغزل في مشعل السلطان
فزلت فيه خيطا ونسجت من المغزل قميصا فلبسته ثم نزعته فتصدقت به فعاد صفا قلبها
واصطحب يوما بالبادية ومعه رفيقه فجاته السباع فاحاطوا به فلم يبال بها ففر صاحبه
فصعد شجرة وبات الليلة الثانية فوقعت بعوضة على يده فجزع وتالم فقال له صاحبه ما جزعت
من الاسد وجزعت من بعوضة قال كان تنزل بالقلب البارحة سلطان الجلال فبقوته لم ابال
بجميع الملكوت والان غاب فظهر العجز ولم يزل على حالته هذه حتى فقد الوجود وترك العيون
عليه بالدموع تجود سنة احدى وستين او اربع وثمانين ومائتين مرض بالري لعلها وكان
اذا قام يدخل الما ويغتسل ويعود فيصلي فقام ليغتسل فخرجت روحه في وسط الما
ابرهيم بن سعد العلوي العابد الزاهد من اهل بغداد ثم انتقل عنها الى الشام وكان حسنيا
يقال له الزيد الزاهد وكان يقصد بالزيارة ويوم الحسن التربية والسفارة ويلتمس بركاته ونشر
دعواته وله مقالات ترشد الى طريق الهدى ومقامات واحوال خارقه وكرامات منها انه كان
اذا امتنى سقط رداه على البحر ووقف عليه وصلى على الما قال ابو الحارث الاولاسي خرجت من حصن يسط
اولاس اريد البحر فقال بعض اخواني هيات للعجة فقعدت واكلت معه ونزلت الساحل فاذا
ابرهيم العلوي قايما يصلي على الما فقلت في نفسي ان قال لي امش معي على الما لامشين معه فما استحكم
الخاطر حتى سلم ثم قال لي ذلك فقلت نعم فذهبت امشي فغاصت رجلي فقال يا ابا الحارث العجلة
اخذت برجلك وكان لا ياكل الا في كل ثلاثة ايام سقة خرنوب ولقيته امراة وقد سخر جندي
حمارا لها فاستغاثت به فكلمه العلوي فلم يفد فدعا عليه فخر الجندي والمراة والحمار ثم افاقت
المراة ثم افاق الحمار ثم مات الجندي وقال عليك بالرمال والتخلي في بطون الجبال ودار نفسك
ما امكنك حتى يشغلك بذكره عن ذكر سواه وعليك بالنقلة من دار الدنيا ما استطعت
حتى ياتيك اليقين وقال اذا نزل بك امر من الله فاستعمل الرضى فان الله مطلع عليك يعلم
ما في ضميرك فان رضيت فلك الثواب وانت في رضاك وسخطك لا تقدر ان تزيد في
الرزق المقسوم والامر المكتوب فان لم تجد الى الرضى سبيلا فاستعمل الصبر فانه راس الايمان
فان لم تجد فعليك بالتحمل فاذا اضطربت وقل صبرك فالجا اليه بتهلل واشك اليه بثك

واحذر

واحذر ان تستبطيه او تتهمه ظنا فان لكل شي سبب ولكل سبب اجل ولكل اجل كتاب ولكلهم من الله
فرج ومن علم انه بعين الله استحيى ان يراه يرجو سواه ومن ايقن بنظر الله اليه اسقط اختيار نفسه
ومن علم ان الله الضار النافع اسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه فراقب الله في قربه واطلب
الامر من معدنه واحذر ان تعتمد على مخلوق او تعلق قلبك به تعلق خوف او رجا او تفشي
اليه سرا او تشكو اليه شيا او تعتمد على اخايه او تستريح اليه استراحة فيها شكوى رب فان
غنيهم فقير في غناه وفقيرهم ذليل في فقره وعالمهم جاهل في علمه فاجر في فعله الا القليل
ممن عصمه الله وقال اتق الفاجر من العلما والجاهل من العباد فانهم فتنة لكل مفتون وقال
احفظ حدود الله وارحم خلقه
ابرهيم الهروي المعروف بستنبه من اقران ابي يزيد صحب ابرهيم بن ادهم وغيره
وهو من المذكورين بالتوكل والتجرد الكبير اقام بالبادية مدة طويلة لا ياكل ولا يشرب ولا اشتهى
شيا فحدثته نفسه بان له مع الله رتبة فلم يشعر حتى كلمه رجل عن يمينه فقال يا ابرهيم تراي
الله في سرك لي ثمانون يوما لم اكل ولم اشرب ولما اشتهيت شيا وانا زمن مطروح وانا استحيي
من الله ان يقع لي خاطرك ولو اقسمت على الله ان يجعل لي هذا الشجر ذهبا لفعل وقال
طريق الجنة ثلاثة اشيا سكون القلب لموعود الله والرضى بالقضا واخلاص العمل في جميع
النوافل وقال من اراد ان يبلغ الشرف فليختر سبعا على سبع فان الاوليا اختاروها فبلغوا
سنام الامر الفقر على الغنى والجوع على الشبع والدون على المرتفع والذل على العز والتواضع على
الكبر والحزن على الفرح وقال من اصاب هذه الثلاثة اصاب الرزق في الدارين اولها فتح
القلب يعني يفتح الله قلبه فيجعله ماوى الذكر والثاني غنيمة الذكر فكل رزق رزقه الله
اياه تقبله بالمنة ويحفظه بالخوف ويتممه بالخشية والصبر والثالث يجد الظفر على عدوه
فيستقيم على الطاعة مات بقزوين
ابرهيم بن علي الخراساني صاحب الخوارق القاطعة والكرامات الساطعة من لزم الجد
والاجتهاد في خدمة رب العباد ما يوصله الى دار الخلود ولبس من اثواب الثواب ما يرفل
به في منازل السعود قال ابرهيم الخواص نزلت الى دجلة وكان الما مدا والريح تلعب بالموج
فرايت رجلا بين الموج يمشي على الما فسجدت وجعلت بيني وبين الله حتى اعلم من الرجل
فلم اطل السجود حتى حركني وقال قم ولا تعاودا انا ابرهيم الخراساني وقال احتجت يوما
الى الوضوء فاذا انا بكوز من جوهر وسواك من فضة راسه الين من الخز فاستكت
بالسواك وتوضات بالما وتركتها وانصرفت وقال سليمان انا في سياحتي وبقيت اياما

Copyright © King Saud University